جموابهم فقرضوا من اصل بيت المال اى مال بيت المال المعد لحوائج المسلمين له متعلق بفرضوا
في اليوم اى في كل يوم نصف الشاة مفعول فرضوا وقوله غير كاملة حال مؤكدة اذ
نصفها لا يكون الا غير كاملة وسار مدة خلافته بالعدل والقيام بالحق على هدى بفتح
الهاء وسكون الدال اى سيرة النبي وارتد عن الاسلام في ذا العام اى عام وفاته صلى الله عليه
وسلم وهو اول عام خلافته بعض العرب ذكر البغوي وغيره انه لما اتى خبر وفاته صلى الله
عليه وسلم ارتد عامة العرب الا اهل الحرمين واهل البحرين من عبد القيس حتى لم يبق في بسيط
الارض مسجد يعبد الله عز وجل فيه الا مسجد مكة ومسجد مدينة ومسجد جواثا من ارض البحرين
فيه جمع من الازد محصورون الى ان فتح الله اليمامة بقتل مسيلمة اللعين ثم المرتدون منهم من
عاد الى ما كان عليه من عبادة الاصنام ومنهم من تابع مسيلمة في زعم النبوة كبني حنيفة وقبا
ئل غيرهم ومنهم من تابع الاسود العنسي في زعم النبوة ايضا باليمن وهؤلاء اتفق الصحابة
على قتالهم وسبيهم ثم لم ينقرض عهد الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبى كما في النهاية
نقلا عن الخطابي واعترض على حكاية الاجماع ببقاء الخلاف في الحاق المرتدين بالكفار في السبي
ومنهم من انكر فرض الزكوة ووجوب ادائها الى الامام وهؤلاء كانوا في الحقيقة اهل بغي
لقرب عهدهم بزمان النسخ لكن اضيفوا الى اهل الردة حيث كانوا في زمانهم ومختلطين بهم
فانسحب عليهم اسمها واما بعد ذلك فمن انكر فرضية ركن من اركان الاسلام كفر بالاجماع كما في
النهاية فهم ابو بكر رضي الله عنه بقتال مانعي الزكوة فانكر عليه الصحابة ذلك لبقاء نور
صدقهم فاصر ابو بكر على قتالهم حتى قال والله لو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسي وكان
يعني لم يطاوعني

١٢٤

وكان من اشد المنكرين عليه عمر رضي الله عنه حتى شرح الله صدره لقتاله اي ابي بكر وقال بعض الائمة
لقد قام ابو بكر مقام نبي من الانبياء في قتال اهل الردة وروي عن انس رضي الله عنه قال كره
الصحابة قتال مانعي الزكوة وقالوا هم اهل القبلة فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم
يجدوا بدا من الخروج معه وقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه عليه في الانتهاء
وروى ابن اسحق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي صلى الله عليه وسلم عظمت مصيبة
المسلمين وارتدت العرب ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية
لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر ولقد نزل بابي بكر ما لو نزل بالجبال الراسيات اي الثابتة
لهاضها اي كسرها وذكر ابن هشام ان اهل مكة هموا ايضا بالارتداد حتى اختفى اميرهم عتاب
بن اسيد خوفا منهم فقام سهيل بن عمرو خطيبا فوعظهم وثبتهم فثابوا وروي انه قدم على
ابي بكر رضي الله عنه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في رجال من العرب فقالوا قد ارتد عا
مة من وراءنا وعزموا على منع الزكوة فان تجعلوا لنا جعلا نكفيكم من وراءنا فاستحسن ذلك المها
جرون والانصار ذلك وقالوا لا طاقة لنا بقتال جميع العرب فابى ابو بكر وقال ان الله ناصر
دينه ولا نرشو على الاسلام احدا بل نجاهدهم كما جاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم و
كان ممن ارتدوا اسد وغطفان من اهل الضاحية وعامة بني تميم وطوائف من بني سليم
عصية وعميرة وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس وذكوان وارتد اهل اليمامة كلهم
واهل البحرين وبكر بن وائل واهل عمان والنمر وكلب ومن قاربهم من قضاعة وعامة بني
عامر بن صعصعة وفزارة رئيسهم عيينة بن حصن وثبت على الاسلام ما بين المسجدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)